

البيان والتبيين

عبيد الله بن زياد حين اهوى الى عبد الله بن معاوية يدك عنه يا لطيم الشيطان يا عاصي الرحمن .

وقال الشاعر .

(وعمرو لطيم الجن وابن محمد ... بأسوأ هذا الامر ملتيسان) .

ذكر ذلك عن عوانة وهذا خلاف قول الشاعر .

(تشادق حتى مال بالقول شذقه ... وكل خطيب لا أبالك أشدق) .

وكان معاوية قد دعا به غلمة من قريش فلما استنطقه قال ان اول كل مركب صعب وان مع اليوم غدا وقال له الى من أوصى بك أبوك قال ان أبي أوصى الي ولم يوص بي قال وبأي شيء أوصاك قال بان لا يفقد اخوانه منه الا شخصه فقال معاوية عند ذلك ان ابن سعيد هذا لأشدق فهذا يدل عنهم على انه سمي بالاشدق لمكان التشادق .

ثم كان بعد عمرو بن سعيد بن عمرو بن سعيد وكان ناسبا خطيبا وأعظم الناس كبرا وقيل له عند الموت ان المريض ليستريح الى الانين والى ان يصف ما به الى الطبيب فقال .

(أجاليد من ريب المنون فلا ترى ... على هالك عينا لنا الدهر تدمع) .

ودخل على عبد الملك مع خطباء قريش وأشرافهم فتكلموا من قيام وتكلم وهو جالس فتبسم عبد الملك وقال لقد رجوت عثرته ولقد أحسن حتى خفت عثرته فسعيد بن عمرو بن سعيد خطيب ابن خطيب ابن خطيب .

ومن الخطباء سهيل بن عمرو الاعلم احد بني حسل بن معيص وكان يكنى أبا يزيد وكان عظيم

القدر شريف النفس صحيح الاسلام وكان عمر رضي الله تعالى عنه قال للنبي يا رسول الله انزع

ثنيته السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال رسول الله (لا أمثل فيمثل

الله) بي وان كنت نبيا دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقامنا نحمده) فلما هاج أهل مكة عند الذي

بلغهم من وفاة رسول الله قام خطيبا فقال أيها الناس ان يكن محمد قد مات فان الله حي لم يموت

وقد علمتم أنني اكثركم قتبا في بر وجارية في بحر فأقروا أميركم وأنا ضامن ان لم يتم

الامر ان أردوها عليكم فسكن الناس وهو الذي قال يوم خرج اذن عمر وهو بالباب